

## ( ١ ) القدرة والأداء

### *Competence and performance*

ثمة مشكلة أخرى أكثر صعوبة وهى : علاقة القوانين « العامة » للسلوك بالاختلافات « الفردية » . حتى علماء النفس المؤمنون بنظرية الباعث والاستجابة الذين لا يحاولون تبني مفاهيم مسبقة عن السلوك يجدون اختلافاً فى الأداء بين الفئران والبشر ، وكذلك فى الفرد الواحد فى المناسبات المختلفة . ويميل العالم الذى يعمل فى التعلم النظرى الى المراوغة فى هذا الشأن بأن يأخذ متوسط المجموعة ويعامل الاختلافات الفردية على أساس كونها تنوعات عشوائية يمكن تجاهلها عند بناء نظرية عامة عن السلوك .

ومهما كانت ميزات هذا المخرج ، فإن المشكلة عسيرة للغاية بالنسبة لعلماء علم النفس الإدراكي ، لأنهم يدعون أنك لا تستطيع أن تفهم سلوك شخص ما لم تعرف ماذا يحاول أن يفعله . وإذا ما عدنا الى المثال الذى أوردناه من الرياضيات ، ربما كان للمرء تفسير مختلف تماماً لاستجابات أحد الأشخاص طبقاً لما يظن أن هذا الشخص كان يجمع أو يطرح . هذا يتطلب حتماً تحليلاً مسبقاً لمكونات السلوك – وقد كان فى حالة مثال الرياضيات قواعد الجمع والطرح . الخ – أو ما يسميه ناعوم تشومسكى « القدرة » المثالية لشخص يعرف قواعد الرياضيات . لكن ماذا يحدث عندما ينحرف « أداء » شخص عن القواعد ؟ متى يمكن ببساطة أن نقول انه فشل فيما هو بشأنه ، أو عند أى نقطة يمكن أن نقر بأنك أنت قد تكون مخطئاً فيما يتعلق بما يحاول هو أن يفعله ؟